العيد كما يجب أن يكون !!

أطل عيد الفطر المبارك بما يحمله من مشاعر الفرح والألفة والسعادة بقيمه السمحة ودعوته الانسانية المتأصلة لجذور الروابط الأخوية بجوها الفرائحي وغايتها العليا في إعلاء شعائر الله وبه فليفرحوا بما أتاهم، وحتى يكون العيد عيدين هناك أمور نتعرض لها في هذا الاستطلاع من باب التذكير والعظة والعبرة.

استطلاع / أسماء حيدر البزاز

رفيقي في الجنة

فضيلة الشيخ ابراهيم جبري - وزارة الأوقاف : زيارة الأيتام والإحسان إليهم وإدخال الفرح والسرور إلى قلوبهم وإشعارهم بجو العيد بأي نوع من الإحسان كان في ذلك بر عظيم وأجر لا مثيل له مع صدق الإخلاص والعبادة (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى) (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ) , فلو نقدم لهم بعض الهدايا والمبالغ الرمزية كالعيدية والحلوى أو أخذهم إلى مواطن التنزه كالحدائق والمنتزهات .

مضيفا : فلو كان والدهم حيا بينهم لجاهد نفسه في سبيل سعادتهم وإنهم ليتألمون عندما يرون بقية الأطفال بصحبة والديهم يحيطونهم بكل رعاية واهتمام وهم محرمون من ذلك،وكما قال نبينا الأكرم :" من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين",وأشار بالسبابة والوسطى .

وختم جبري حديثه بالقول : فالعيد موسم للأفراح والحسنات إلى من هم محرمون منها وإدخال البهجة إلى محزون ومكلوم ومريض ومعسر وفقير ويتيم ومسكين ومحتاج ففي ذلك جزاء عظيم وأولئك هم الفائزون وفيهم يقول المولى عز وجل : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا , إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا, إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا , فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا , وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا).

ليس الواصل بالمكافئ

فضيلة الشيخ ابراهيم العلفي :لا يكون العيد عيدا إلا بإضفاء روح الأنس والألفة والتزاور بين الناس والأرحام , وللأسف الشديد هناك الكثير ممن يقطعون زيارة وصلة أرحامهم بحجج واهية وخلافات شخصية وأحقاد خلفتها صراعات قديمة وقد تكون أرحامهم أقربهم إليهم منزلة ومكانة كالوالد والوالدة والأخ والأخت وغيرهم، فيمر عليهم العيد وتمر سنة تتبعها سنين لا يسألون عنهم ولا يتفقدون أحوالهم ولا يعلمون عظمة وأهمية صلة الأرحام في الدنيا والآخرة , وكما قال نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه ، الرحم متعلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله.

مبينا: ومن كان باراً بأهله وأقاربه يصلهم ويقطعونهم يحسن إليهم ويجافونه فلا يجعل من ذلك مبررا لقطع الصلة ،ففيهم يقول نبينا الأكرم : ليس الواصل بالمكافئ ،ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) ويقول : يأيها الناس أفشوا السلام أطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام ،تدخلون الجنة بسلام).

عيد البشاشة

الداعية إيمان أحمد ياسين - جامعة القرآن الكريم وعلومه : البشاشة وطلاقة الوجه والابتسامة والتبسم في وجوه الآخرين , فهذا عيد ولا مكان فيه للمنغصات والهموم وتعكير الجو بالمشاكل والخناقات والصراعات ، بل للطرفة الهادفة والمداعبة والترويح عن النفس لا للعبوس والقنوط واليأس ،أضف إلى أن تبسمك في وجه أخيك صدقة , وقد قالها صحابة رسول الله رضوان الله عليهم جميعا : ما رأيت أحدًا أكثر تبسّمًا من رسول الله صلى الله عليه وآله سلم ، وكان من أحسن الناس ثغرا ,

لا مبرر للإسراف

فضيلة الشيخ عبد الرحمن القاضي : قد يجعل الكثير من الناس مبدأ الإسراف في الأكل والشرب والولائم ديدنهم في أيام العيد بحجة أن هذا عيد ولا ملام في ذلك أبداً دون ترشيد أو اقتتار واقتصاد أو امتثال لأمر الله (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) وقولهِ صلىَ اللهَ عليهِ وَآلهِ وسلمَ : (مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شرًا مِنْ بَطْنِه ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلات يُقِمْنَ صُلْبَهُ ،فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ ،وَثُلُثٌ لِشَرَابِه ،وَثُلُثٌ لِنَفَسِه) وأضافَ القَاضِي : وكَمَا قَالَ ابن القيم : " وكذلك كانَ هديُه صلى الله عليه وسلم وسيرتُه في الطعامِ ، لا يردُّ موجوداً ،ولا يتكلف مفقوداً ،فما قُرِّبَ إليه شيءٌ من الطيبات إلا أكله ،إلا أن تعافَه نفسُه ، فيتركه من غير تحريم ، وما عاب طعاماً قطُّ ، إن اشتهاه أكله ، وإلا تركه ،كما ترك أكل الضَّبِّ لمَّا لَمْ يَعْتَدْهُ ، ولم يحرمه على الأمة ، وأكل الحلوى والعسل ،وكان يُحبهما ،وأكل لحم الجزور ، والضأن ، والدجاج ، ولحم الحُبارى ،ولحم حمار الوحش ، والأرنب ،وطعام البحر ،وأكل الشواء ، وأكل الرُّطبَ والتمرَ ...ولم يكن يردُّ طيّباً ،ولا يتكلفه ،بل كان هديه أكل ما تيسَر ، فإن أعوزه صَبَرَ حتى إنه ليربطُ على بطنه الحجر من الجوع ،ويُرى الهلال والهلالُ والهلالُ ولا يُوقد في بيته نارٌ " خاتما قوله : فما أجمل وأعظم أن ندعو في ولائم العيد الفقراء والمساكين معنا فكم لذلك أجر عند الله فقد كان ابن عمر رضي الله عنه (لا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ ،فَأَكَلَ كَثِيرًا).

د.عويس: ثواب خاص لمن يشارك أقاربه أفراحهم وأحزانهم

وليد المشيرعي

من أفضل وسائل صلة الرحم،التهنئة في الأفراح والمشاركة في المناسبات الطيبة وإدخال السرور على ذوي القربى، وكذا مساعدتهم في وقت الشدة ومواساتهم في الأحزان .

والإسلام عندما يحث على صلة الأقارب والنسب، فإنه يهدف إلى تأكيد مشاعر الأخوة الإسلامية وإزالة بعض ما يقع بينهم من تنافر وشقاق، ولهذا حذر من التفاخر والتباهي والتكلف في مظاهر الفرح والحزن، وأمر بإدخال السرور حتى بمجرد الابتسامة الحانية والسلام، وحث على إجابة الدعوة والتهنئة بعشرات المناسبات الدينية والاجتماعية سواء العامة أو الخاصة،كما نهانا عن أن نحول بعض هذه المناسبات إلى وسيلة لارتكاب المخالفات الشرعية أو للتشاجر والتقاطع .

فضيلة الشيخ الدكتور / محمد محمد أحمد عويس رئيس بعثة الأزهر الشريف بالجمهورية اليمنية، يدعو ذوي الأرحام تحديدا والمسلمين عامة، إلى التلاحم النفسي والتعاون على البر والمساعدة والمشاركة المادية والمعنوية .

ويقول: من أعظم أساليب المشاركة مسألة التهاني وإدخال الفرح إلى النفوس في المناسبات السعيدة، وتقديم التعازي والشد من أزر القريب في المناسبات غير السعيدة . وما أكثر هذه وتلك!

ومن الأمور المحزنة التي ألاحظها في علاقات المسلمين الأسرية أن التقاطع والعيش في جزر منعزلة هما السمة

■د/ عويس

الغالبة على علاقات الأقارب وذوي الأرحام، وقد يفاجأ الأخ بخطبة شقيقته،وقد لا يعرف العم ما نزل بابن أخيه من نازلة إلا بعد بضعة أيام!

وفي المقابل، فإن بعض هذه المشاركات تكتنفها بدع ومخالفات شرعية تخرج هذه المشاركات عن المقاصد الشرعية لمشاركة الأهل في الأفراح والأتراح .

إسعاد الآخرين

ويتوقف الدكتور عويس عند حث الإسلام أتباعه على مبدأ المشاركة في إسعاد المسلمين وإدخال السرور على كل خلق الله وعلى رأسهم أهل القربى والعشيرة والرحم .

وإدخال السرور قد يكون بالزيارة والسلام وإطعام الطعام، وفي حديث مسلم والبخاري أن رسول الله قال عندما سُئل أي الإسلام خير؟ "تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف" .

وقد يكون بالضحك والتبسم في الوجه، وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقال:"تبسمك في وجه أخيك صدقة" . كما قال: "إن المسلمين إذا التقيا وتصافحا وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعلان ذلك إلا لله لم يتفرقا حتى يغفر الله لهما" .

وفي حديث الطبراني:"إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم" .

وهكذا يصبح إدخال السرور على القريب من الواجبات الشرعية التي يحقق بها المسلم فضيلة الصلة كما يحقق فضيلة إسعاد الآخرين وإدخال الفرح عليهم .

ومن الآداب الشرعية في هذا، التهنئة بكل المناسبات الاجتماعية السعيدة التي تحدث للإنسان .والنفس الإنسانية بحكم الفطرة مجبولة على الفرح برؤية الأحباب، وعلى حب مشاركة الآخرين في مواطن سرورهم، فالإنسان لا يشعر بالسعادة وهو حبيس بيته،بل سعادته تتسع عندما يجد أقاربه وقد شاركوه فرحته، ولهذا رأينا الرسول صلى الله عليه وسلم يسن التهنئة في مختلف مناسبات التهاني ويمارسها مع صحابته .

وكان صلى الله عليه وسلم يظهر الفرح والاهتمام بالمناسبة .ففي الصحيحين أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ينادي عندما تاب الله تعالى على كعب بن مالك رضي الله عنه بأعلى صوته: "يا كعب بن مالك، أبشر" . ويقول الراوي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المسجد ووجهه يبرق من السرور: "أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك" ..وهكذا يسن إظهار الفرح والبشر وإعلانه على الناس .

آداب التهنئة في الإسلام

وليد المشيرعي

فضيلة الشيخ الدكتور / الباز محمد الدميري

من آداب الإسلام في التهنئة أن يختار المسلم العبارات التي تتناسب مع المناسبة، وأن يتواد بها إلى من يشاركه في أفراحه وأن يدعو له بالسعادة في الدنيا والآخرة،وفي السر والعلن .

وقد وردت في السنة عشرات التهاني والأدعية التي تتناسب مع المناسبة .ومن التهاني بالمولود ما روي عن الحسين بن علي والحسن البصري رضي الله عنهم حيث يقول المهنئ: "بورك لك بالموهوب" . وعند العودة من الجهاد يقول المهنئ: "الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك" .

وعند الزواج، تسن إجابة الدعوة، والمشاركة في الزفاف، ومساعدة الأهل، كما يسن أن يقول المهنئ: "بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير".

كما تسن التهنئة في العيد، والبدء بالقريب والجار، ومن تهاني الرسول

■د/ الدميري

صلى الله عليه وسلم قوله: تقبل الله منا ومنك .وذلك عقب صلاة العيد .

إن اقتران التهنئة بالتهادي لا بأس به شرعاً، فعندما تكون التهنئة، للقريب الحبيب فإن التهادي والبذل المادي،يكون له أثر طيب في النفوس والرسول صلى الله عليه وسلم دعا من حيث المبدأ الإسلامي إلى تبادل الهدايا بين الأشخاص، وقال في حديث الطبراني في "الأوسط" عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال:"تهادوا تحابوا"،وفي المعنى ذاته قال عليه الصلاة والسلام: "يا نساء المؤمنين تهادين ولو فرسن (ظلف) شاة، فإنه ينبت المودة ويذهب الضغائن" .

ومما يحذر منه الإسلام هنا هو المبالغة أو التكلف في الهدايا، أو المفاخرة والتباهي اللذان قد يسببان قطع الأرحام وإثارة الأحقاد بين الأقارب، والتكلف أمر منهي عنه شرعاً . ولهذا قال ابن عمر رضي الله عنهما: نهينا عن التكلف . وقال الفضيل بن عياض: إنما تقاطع الناس بالتكلف، يدعو أحدهم أخاه، فيتكلف له، فيقطعه عن الرجوع إليه .

وفي المعنى ذاته قال عليه الصلاة السلام: "كفى بالمرء شراً أن يحتقر ما قرب إليه"، يعني لا يجوز للمسلم أن يهاديه أحد بشيء أو يشاركه فرحته في مناسبة معينة ثم يستصغر هذا الشيء أو يحتقر صاحبه على ما قدمه إليه.

بعثة الأزهر الشريف بالجمهورية اليمنية